قيل ورماهم بالحصا يوم الاحزاب وفيه نظر وانما الذي نقل
انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم
فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فرمتهم بالحصباء
وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد خيامهم فسقطت عليهم
وكفئت قدورهم وسمعوا في ارجاء معسكرهم التكبير وقعقعة
السلاح فارتحلوا خائبين خاسرين ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم
عنهم انهم لا يغزونهم بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى
الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله
قط في السواد والكثرة فحملوا حملة واحدة فانهزم المسلمون
ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا ناس قليلون من اهل
بيته العباس وابو سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه ابي
بكر وعمر واخرين رضي الله عنهم اجمعين فامر صلى الله عليه وسلم
ان ينادى في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم
الابل اذا حنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع الكفار
واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو
التنور يخبز فيه اي اشتد الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ
تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه
ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملا

عينيه

١٥٨

عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من تراب
والجمع انه يحتمل انه رمى بكل مرة او انها قبضة واحدة لكنها
مختلطة وفي رواية عند احمد ومسلم وغيره ان المسلمين لما ولوا قال
صلى الله عليه وسلم انا عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم
عن فرسه واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد
والحاكم عن ابن مسعود فحادت به بغلته فقلت ارتفع رفعك
الله فقال صلى الله عليه وسلم ناولني كفا من تراب فضرب بها وجوههم
فامتلات اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم
بايمانهم كانهم الشهب فولى المشركون الادبار واذا فهمت
علمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه وسلم بالحصا من تشتيت
جمعهم وافتراق شملهم وهزيمتهم ان ذلك ان يفق الحز فال
لكان القاء موسى لعصاه والسحرة لحبالهم وعصيهم يعادل
الرمي بالحصا لا تقل ذلك ما استفهام انكاري العصا التي
القاها موسى عليه السلام على حبال سحرة فرعون وعصيهم
حتى ابتلعت ذلك عنده اي الحصا المرمي وما الالقاء لتلك العصا
على تلك الحبال والعصي الذي فعله سحرة فرعون بالا تقاس
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم في القاء ذلك الحصا بمعجزة موسى
صلى الله عليه وسلم في القاء عصاه على ما ذكر لان معجزة نبينا

Copyright © King Saud University